

حديث " الفتنـة ها هنا "

عرضاً ودراسة

إعداد الدكتور

أحمد حسن حسين الفاعوري

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم والآداب بالرس ـ جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية






مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية


مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية


بسم الله الرحمن الرحيم




مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية
والعربية

حديث "الفتنة ها هنا" عرضاً ودراسة

أحمد حسن حسين الفاعوري

أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية

في كلية العلوم والآداب بالرس - جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني:drahmadfaoury@hotmail.com



ملخص البحث

تبين لي بعد جمع الأحاديث المتعارضةِ الواردةِ في معنى قوله: ﷺ "الفتنةُ ها هنا" أنه لا تعارضَ بينها، وإنما ظهر بأنّ كل لفظة تدل على معنًى مختصٍّ، وأنّ معنى الفتنة المرادة من الحديث، هو تلك التي تأتي من قِبَل المشرق على اختلاف أنواعها، وليس المراد بها عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– كما زعم البعضُ ولا بيتها. ولا ريبَ أن بيت النبوة الذي خرجت منه رسالةُ السلام، لا يمكن أن يكون بيتاً تخرج منه الفتن. كما واتضح لي بعد التفتيش في معاجم اللغة والكتب التي عَنِيَت بالبلدان أن معنى كلمة"نجد" التي جاء ذِكْرُها في الحديث ليست منطقة "نجد" المعروفة في شبه الجزيرة العربية، وإنما المراد بها بلاد "العراق".

وأقول: إن الشُّبهة التي أُثيرت حول الحديث لهي شُبْهةٌ واهيةٌ يَرُدّها النقلُ الصحيحُ الثابتُ عن النبِّي صلى آله عليه وسلم، على ما سيأتي بيانُه في موضعه إن شاء الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث المتعارضة – الفتنة – المشرق – نجد – شبهات.

The *Hadith* of "Sedition is right here"

A Review and Study

By: Ahmed Hassan Hussein Al-Faouri

Assistant Professor

Department of Islamic Studies

College of Science and Arts in Ar-Rass

Qassim University, KSA

e-mail :drahmadfaoury@hotmail.com



Abstract

After collecting the conflicting *Hadiths* related to the statement of "Sedition is right here", the researcher has found out that they are in no controversy since every word denotes a specific meaning, and the intended meaning of sedition in the Hadith is that which comes from the East whatever it is. Certainly, it does not mean the mother of the believers, Aisha -may God be pleased with her- as some people have claimed, or her home. There is no doubt that the house of prophecy, from which the message of peace arose, cannot be a house from which sedition emerge. After searching into dictionaries and atlases, the researcher has found out that the meaning of the word "Najd" as mentioned in the *Hadith* is not that of the Arabian Peninsula, but rather that of "Iraq". To conclude, the suspicion that has been raised around the *Hadith* is weak due to the accredited and authentic *Hadith* transmitted after Prophet Muhammad (peace be upon him). This *Hadith* will be discussed in its due place.

Key words: conflicting *Hadiths* - sedition – the East - Najd- suspicions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمَدُه ونَستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شُرورِ أنفُسِنا وسَيِّئات أعمالِنا، مَنْ يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

أمّا بعد:

يُعدُّ موضوع دراسة الأحاديث والجمع بين مفترقها من المواضيع المندوب إليها شرعًا؛ إذْ إنّ معرفة مرادها لا يتبيَّن إلا إذا جمعنا طُرقها، وتحقَّق لنا مقصودُها، لذا كان لزامًا على العلماء وطلبة العلم والدُّعاة، القيام بواجب الدفاع عن السُّنة المطهَّرة، والذبِّ عنها، وتبيين ما أشكَلَ على الناس منها،وتقريبها لهم، والعمل على أنْ لا تكون حبيسة الكتب،يؤوِّلُها أهلُ الضّلال والزَّيغ كيفما شاؤوا، ومتى ما أرادوا، فإنّ بركة العلم لا تظهر إلا إذا انتشر، وانتفع الناس به، كيف لا وقد حثَّنا نبيُّنا صلّى الله عليه وسلّم على ذلك بقوله:"بلّغوا عنّي ولو آية"[(1)].

ولقد ظهرت حركاتٌ كثيرةٌ عبر التاريخ، معادية للسُّنة المطهَّرة، وللصَّحابة الكرام، ولأُمَّهات المؤمنين، فأخذوا يطعنون بهم من خلال السُّنة المطهَّرة، تارة بدَسِّ الأحاديث الموضوعة، وتارةً أخرى بتأويل الأحاديثِ الصَّحيحة على غير مرادها، ومن ذلكم ما رأيناهُ من تأويل بعض الفِرَق التي ادَّعت محبَّةِ آل النبيِّ صلى الله عليه وسلم من جهة، وأظهرت العداوةَ لأهل بيتهِ من جهةٍ أخرى! وبطُرق ووسائل شتّى، ومن ذلك إثارة الشُّبهات حول بعض الروايات المشتملة على ألفاظ قد تبدو مشكلةً، للبعض فيما يتعلق ببعض ألفاظها، وهي التي سيتعرَّض لها هذا

---

(1) أخرجه البخاريُّ في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل (٤/ ١٧٠)، الحديث رقم (٣٤٦١) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.



المبحث الذي سأكشف من خلاله عن المعنى الحقيقي الذي أراده النبيُّ صلى الله عليه وسلم، من قوله:"الفتنةُ ها هنا". راجيًا من الله العليِّ القدير أن يكونَ عملي هذا الذي خصَّصته للحديث عن الشُّبهات التي يُثيرها بعض المغرضين حول اللفظ المذكور، ودَفْعِها بما أمكَنَني من إيراد الأدلة والحجج للرَّد على هذه الشُّبهات في سبيل الدفاع عن سُنّة سيِّد المرسلين، والذَّبِّ عن عرض أُمّهات المؤمنين،راجيًا منه سبحانه أن ينفع به إخواني المسلمين، وأن يجعله ذُخرًا لي يوم ألقاه في يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.



موضوع البحث:

تناولت في هذا البحث حديث "الفتنة هاهنا" عرضًا ودراسةً.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الجوانب التالية:

١- أنه يتعلَّق بسُنّة النبيِّ صلى الله عليه وسلم.
٢- جمع وتوجيه وترجيح الروايات الواردة في الموضوع.
٣- أنّ التَّصدِّي لمثل هذه المواضيع يُعَدُّ من الأمور الواجبة شرعًا.
٤- القيام بواجب الدفاع عن سُنّة النبيِّ صلى الله عليه وسلم.
٥- الذَّبّ والدفاع عن عرض النبيِّ صلى الله عليه وسلم.
٦- معرفة الفتنة والتحذير منها.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١- التَّعرف على المعنى الحقيقي لمفردات الحديثِ من خلال الرجوع إلى المصادر التي تناولت شرح الحديث، وتعرَّضت بالتوضيح للمعنى الصحيح للوجهة التي أشار إليه الحديث.

٢- ردّ الشُّـبهة التي تُثار بين حينٍ وآخر حول أحاديث النبيِّ صـلى الله عليه وسـلم بصـورة عامةٍ، ومنها هذا الحديث.

٣- تحديد موضع الإشارة والوِجْهةِ الواردة في الحديث بصُورة صحيحةٍ في سبيل الدفاع عن عرض عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها- وردّ الطَّعن الذي افتراه مبغضوها عليها.

مشكلة البحث والإضافة العلمية:

تكمن المشكلة الرئيسة في بحثي في الجوانب التالية:

١-عدم وجود دراسات مستقلَّة تناولت هذا الموضوع.

٢-انتشار ظاهرة العداء المتجذِّرة لدي أعداء السُّنة بعامّة وأُمّهات المؤمنين بخاصة.

٣-عدم وعي الكثيرين من أبناء المسلمين لخطرِ الطاعنين في السُّنة النبوية بما يُوردُونه من شُبَهٍ عليها بين الحين والآخر.

٤- في البحث بيان تخريج الحديث وطرقه ومدى صـحَّتِه، وبيان المراد بكلمة "نجد" و"الفتنة" التي جاءت في الحديث.

منهج البحث:

اتَّبعت في هذا البحث المنهجَ الاستقرائيَّ التحليليَّ.

إجراءاته:

جمع طُرق الحديث وتخريجها ودراسة أسانيدها، ثم بيان معانيها.

خطَّة البحث:

يتكون البحث من مقدَّمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المبحث الأول: أحاديث الفتنة نحو المشرق وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد: معنى الفتنة في اللغة والاصطلاح.



المطلب الأول: جمع وتخريج ودراسة الروايات التي ذَكَرت المكان الذي كان فيه النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم.

المطلب الثاني: جمع وتخريج ودراسة الأحاديث التي ذكرت الوجهة التي أشار إليها النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم.



المطلب الثالث: جمع وتخريج ودرا سة الروايات التي ذكرت الوجهة التي أ شار إليها النبيُّ صلّى الله عليه وسلم

المبحث الثاني: الشُّبه الواردة على الحديث ومناقشتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:الشُّبهة في معنى كلمة نجد.

المطلب الثاني:الشُّبهة في وصف عائشة–رضي الله عنها– بالفتنة.

الخاتمة: وتشمل: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المراجع والمصادر.

المبحث الأول: أحاديث الفتنة نحو المشرق

المطلب الأول: الفتنة في اللغة والاصطلاح

جاء ذكر الفتنة في القرآن الكريم على معانٍ متعدِّدة:

- جاءت بمعنى الشرك[1] كما في قول الله سبحانه وتعالى:
- ﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾[التوبة: ٤٨ - ٤٩]

وجاءت بمعنى الاختبار والامتحان [2] كما في قوله تعالى: ﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ ﴾[الجن: ١٧]

وجاءت بمعنى العذاب والتحريق[3] ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الذاريات: ١٣ - ١٤]

وفي معنى العذاب والتحريق[4] كما يظهر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ﴾[البروج: ١٠]

وجاءت بمعنى الإمالة عن القصد[5] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ ﴾[الإسراء: ٧٣].

---

(١) معالم التنزيل،البغوي، (٤/ ٥٧).

(٢) معالم التنزيل،البغوي،(٨/ ٢٤١).

(٣) تفسير القرآن العظيم،ابن كثير،(٧/ ٤١٥).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٨/٢٧١).

(٥) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (١٠/ ١٥٩).



قال الجوهري[١]:"الفِتْنَةُ: الامتحان والاختبار. تقول: فَتَنْتُ الذَّهبَ، إذا أدخلتَه النار لتنظُرَ ما جُودته. ودينارٌ مَفْتونٌ. قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ} . ويسمَّى الصائغُ الفتَّان، وكذلك الشيطان. وفي الحديث: "المؤمنُ أخو المؤمنِ يَسَعهُما الماءُ والشَّجرُ، ويتعاونان على الفَتّانِ" يُروى بفتح الفاء وضمها، فمن رواه بالفتح فهو واحد، ومن رواه بالضَّم فهو جمعٌ. "وقال الخليل[٢]: الفَتْنُ: الإحراق. قال الله تعالى: {يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ }"[٣].

والفَتّانُ: الشيطانُ. ويقال : فتَنه وأفتَنه، وقلبٌ فاتن، أي: مفتون. والفَتْن: الإحراقُ، ووَرِقٌ فَتِينٌ: محرق، ويقال: للَحَّرة: فَتينٌ كأنّ حجارتها محرقة[٤].

قلت: وجاء في الحديث:"ويكَثُر الَهرْجُ"[٥] وهو القتل، فإذا وقعت الفتنةُ، وقع معها القتلُ، وهو فتنة آخِرِ الزَّمانِ.

وهذه المعاني المتباينةُ لهذه الكلمة كلُّها تدلُّ على الابتلاء والامتحان، وإن كانت الفتنةُ هي أشدَّ الاختبارِ وأبلَغه.

---

(١) هو إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى (٣٩٣هـ).

(٢) هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي اليحمدي الفراهيدي البصري المتوفى (١٧٠هـ).

(٣) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ح٦، ص٢١٧، مادة (فتن).

(٤) ابن فارس، مجمل اللغة،ج١، ص٧١١.

(٥) أخرجه البخاريّ في صحيحه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (٩/ ٤٨)، الحديث رقم (٧٠٦١)، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٤/ ٢٥٧)، الحديث رقم (١٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

معنى الفتنة في الاصطلاح:

قال الحافظ ابن حجر[١]- رحمه الله-: "وأصلُ الفتنةِ: الامتحانُ والاختبارُ، واستُعملت في الشرع في اختبار كشف ما يُكره، ويقال: فَتنتُ الذَّهبَ: إذا اختبرتَه بالنارِ لتنظُرَ جُودته، وفي الغفلة عن المطلوب كقوله: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ ﴾[التغابن: ١٥]

وتُستعمل في الإكراه على الرُّجوع عن الدِّين، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾[البروج: ١٠] واسُتعملت أيضًا في الضَّلال والإثم والكُفر والعذاب، ويُعرف المراد حيثما وَرَد بالسياق والقرائن"[٢].

وقال في موضعٍ آخَر: "والمراد بالفتنةِ: ما ينشأُ عن الاختلاف في طلب المُلْك حيث لا يُعلم المحقُّ من المُبْطِل"[٣].

وقال المناوي[٤]: "الفتنةُ: البَليَّة، وهي معاملةٌ تُظهر الأمورَ الباطنة"[٥].

وقال الشيخ محمّد بن إبراهيم التويجري: والفتنة هي ما يُبيَّن به حال الإنسان من الخير والشر"[٦].

وقال ماجد الكيلاني: "الفتنة هي الامتحان أو الاختبار المُذْهِب للعقل أو المال أو المضلّ عن الحق"[٧].

---

(١) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتأريخ الفلسطيني المولد المصري المنشأ. المتوفى (٨٥٢هـ).

(٢) فتح الباري، ابن حجر،(ج١٣/ ص٣١).

(٣) المصدر السابق، (١٣/ ٣٤).

(٤) هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي، ثم المناوي القاهري، المتوفى سنة (١٠٣١هـ).

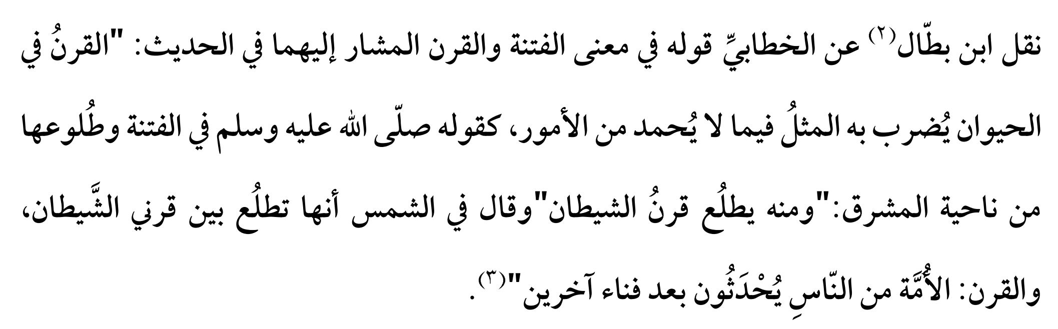
(٥) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف،ص (٢٥٧).

(٦) التويجري، موسوعة فقه القلوب، (٤/ ٣٣٦).

(٧) الحازمي، فلسفة التربية الإسلامية، ص (١٨٤).

المطلب الثاني: جمع وتخريج ودراسة الروايات التي ذكرت المكان الذي كان فيه النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم

الرواية الأولى: قال الإمام البخاري –رحمه الله-: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشير إلى المشرق ويقول: "ها إنّ الفتنة ها هُنا، إنّ الفتنة ها هُنا، من حيث يطلُع قَرْنُ الشَّيطانِ"(١).



هذه الرواية هي الثابتة الصحيحة، والتي أجمع على إخراجها المصنفون من المحدِّثين، على اختلافٍ يسيرٍ في بعض ألفاظها، وقد تواطأت كلماتُ الشّرّاح لها.

نقل ابن بطّال(٢) عن الخطابيِّ قوله في معنى الفتنة والقرن المشار إليهما في الحديث: "القرنُ في الحيوان يُضرب به المثلُ فيما لا يُحمد من الأمور، كقوله صلّى الله عليه وسلم في الفتنة وطُلوعها من ناحية المشرق:"ومنه يطلُع قرنُ الشيطان"وقال في الشمس أنها تطلُع بين قرني الشَّيطان، والقرن: الأُمَّة من النّاسِ يُحْدَثُون بعد فناء آخرين"(٣).

(١) أخرجه بهذا اللفظ مالكٌ في الموطأ، رواية يحيى الليثيّ، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في المشرق (٢/ ٩٧٥)، الحديث رقم (٢٩)، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ومن طريق مالك أخرجه البخاريُّ في صحيحه، كتاب بدء الخَلْق، باب صفة إبليس وجنوده (٤/ ١٢٣)، الحديث رقم (٣٢٧٩).
وأخرجه البخاريُّ في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم: الفتنة من المشرق (٩/ ٥٣-٥٤)، الحديث رقم (٧٠٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان (٤/ ٢٢٢٨)، الحديث رقم (٢٩٠٥) (٤٥) كلاهما من طريق الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبلٌ المشرق يقول: "ألا إنّ الفتنةَ هاهُنا، من حيث يطلُع قرنُ الشيطان".
(٢) هو علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن: القرطبي. المحدث، المتوفى (٤٤٩هـ).
(٣) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (١٠/ ٤٣).



وقال ابن عبد البرِّ[1]:"فأخبر عليه السلام عن إقبال الفتن من ناحية المشرقِ، وكذلك أكثرُ الفتن من المشرقِ انبعثت وبها كانت، نحو الجمل وصفِّين وقتل الحسين وغير ذَلك ممّا يطُول ذكْرهُ ممّا كان بعد ذلك من الفتن بالعراق وخراسانَ إلى اليوم، وقد كانت الفتن في كلِّ ناحيةٍ من نواحي الإسلام، ولكنّها بالمشرق أكثرُ أبدًا"[2].

قال أبو بكر ابن العربيّ[3]: "هنالك معظمها وابتداؤها، أو يشير إلى فتنةٍ مخصوصةٍ يحذّر منها في المستقبل. وكانت الفتنةُ الكبرى مفتاح فساد ذات البَيْن، وهي قَتْلُ عثمانَ رضي الله عنه، وهي كانت سبب وقعة الجمل، وحروب صفِّين كانت في ناحية المشرق. ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق، وما وراء النهر من المشرق"[4].

الرواية الثانية: قال الإمام مسلم –رحمه الله-: حدثني يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدثني نافع، عن ابن عمر، أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قام عند باب حَفصةَ، فقال بيدهِ نحو المشرقِ:"الفتنةُ هاهُنا، من حيثُ يطلُع قرنُ الشيطانِ"، قالها مرَّتين أو ثلاثًا[5].

وهذه الرواية انفردَ بها الإمامُ مسلمٌ، ولم يروها أحدٌ من أصحاب الكتب المصنّفة في السُّنة وهي شاذّةٌ مخالفةٌ لما رواه الثقات عن الهيئة التي كان النبيُّ صلى الله عليه وسلّم عليها، وقد أشار

---

(١) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: المتوفى(٤٦٣ هـ).

(٢) التمهيد، ابن عبد البر،(١٧/ ١٢).

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ: القاضي، المحدِّث، الأصولي، المفسِّر،الفقيه، الأديب. المتوفى (٥٤٣ هـ).

(٤) المسالك في شرح موطأ مالك، ابن العربي،(٧٥١٧).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان (٤/ ٢٢٢٩)، الحديث رقم (٢٩٠٥) (٤٦).



الشيخ الألبانيُّ إلى شذوذها بقوله:"وهي شاذة عندي"[١]. على أنه قد ذهب بعضُ الشُّرّاح إلى محاولة الجمع بين هذه الرواية، وباقي الرِّوايات التي فيها: "عند باب عائشة" بأنّه صلى الله عليه وسلم خرج من باب إحدى زوجَتَيْهِ، وباباهُما متقاربان، فأشار وهو واقفٌ بينهما، فعبَّر عنه تارةً بباب حفصة وأخرى بباب عائشة، ثم مشى إلى جنب المنبرِ، فأشار، ثم قام عليه فأشار، قاله الزُّرقانيُّ، ثم قال: "فإن ساغ هذا، وإلّا فيُطلب جَمْعٌ غيرُه، ولا يُجمع بتعدُّدِ القصّةِ؛ لاتِّحاد المَخْرِجِ، وهو ابن عمرَ"[٢].

الرواية الثالثة: قال الإمام أحمد-رحمه الله-: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ، "أنه كان قائمًا عند باب عائشةَ: فأشار بيدِه نحوَ المشرقِ، فقال: الفتنةُ هاهُنا، حيث يطلُع قرنُ الشَّيطانِ"[٣].

وهذه الروايةُ تُبيِّن وتفيد الحالةَ التي كان عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلّم، فإنّ المتتبِّعَ لروايات الأحاديثِ يجد أنه صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما كان يجلس في بيت عائشةَ، ويخرج منه ويقف عند بابها، وهذا الحديثُ من جملة الأحاديث التي تُبيِّن ذلك، كيف لا وقد كان بيتها ملاصقًا

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني،(٥/ ٦٥٣). حديث رقم(٢٤٩٤).

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، (٤/ ٦١٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨/ ٣٠٧)، الحديث رقم (٤٦٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان (٤/ ٢٢٢٩)، الحديث رقم (٢٩٠٥) (٤٦) من حديث نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب فرض الخُمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلم وما نُسب من البيوت إليهنّ (٤/ ٨٢)، الحديث رقم (٣١٠٤) من حديث نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، بلفظ: "قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم خطيبًا، فأشار نحو مَسْكَنِ عائشة، فقال؛ فذكره.

للمسجد، يخرج منه فيراهُ القريبُ والبعيدُ.

الرواية الرابعة: قال ابن أبي شيبة –رحمه الله-: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قال: "خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم من بيت عائشةَ فقال: "رأسُ الكُفْرِ من هاهُنا من حيثُ يطلُع قَرْنِ الشَّيطانِ"، يعني: المشرقَ[1].

وهذه الرواية مدارُها على عكرمَة بنِ عمّار[2]،وثقه أبو داود، والعجلي، والدراقطني، وقال عنه يحيى بن معين: صدوق ليس به بأس، وقال مرة:كان عكرمة بن عمار أُمِّيًّا وكان حافظًا، وقال ابن أبي حاتم:سألتُ أبي عن عكرمة بن عمار فقال: كان صدوقًا وربّما وَهِمَ في حديثه، وربّما دلَّس، وفى حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط. قال سفيان الثوري:"وكان كثيرَ الغلطِ ينفرد عن أُناس بأشياءَ لا يشاركه فيها أحد"[3].

ولذلك قال عنه الحافظ في التقريب: "صدوقٌ يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطرابٌ، ولم يكن له كتاب"[4]، فهو مختلفٌ في الاحتجاج به، وإن روى له مسلمٌ في صحيحه، غير أنه يغلط في بعض ما يرويه، وينفرد عن الرُّواة بأشياء لا يُشاركه فيها أحدٌ كما قال سفيان الثوريّ على ما تقدَّم ذِكْرُه عنه، وهذا الحديث الذي رواه عن سالم بن عبد الله لم يضبطْهُ كما ضبَطَه الثقات

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه، كتاب الفضائل، باب ما جاء في اليمن وفضلها (٦/ ٤٠٧)، الحديث رقم (٣٢٤٤٠) عن وكيع بن الجرّاح، عن عكرمة بن عمّار، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر. وعن ابن أبي شيبة رواه أحمد في مسنده (٨/ ٣٧٣)، الحديث رقم (٤٧٥٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من الشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان (٤/ ٢٢٢٩).

(٢) عكرمة بن عمار أبو عمار اليمامي العجلي البصري الدار، مات سنة(١٥٠هـ).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (٢٠/ ٣٦٠- ٣٦٣)، ترجمة رقم (٤٤٠٨).

(٤) تقريب التهذيب، ص٣٩٦، ترجمة رقم (٤٦٧٢).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية



الحفّاظ من أصحاب سالم، فهو قد اختصره بما أدّاه حِفْظُه له، اختصاراً أخلّ بتمام معناه، فبَدا ظاهِرُه لبعض المُغْرِضين كما وأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم يُريد برأسي الكُفْرِ مَسْكَنَ عائشة رضي الله عنها، وهذا ما دفع الشيخ الألبانيّ – رحمه الله – إلى القول عن روايته هذه: "لكن عكرمة فيه ضعفٌ من قِبَلِ حِفْظِه، فلا يُحتجُّ به فيما يُخالف الثقات"[1].



قلت: ليس في حديثه هذا ما خالف به الثقات، ولكن غاية ما يؤخذ عليه اختصاره لهذا الحديث ما جَعَل معه الأمر – كما أسلفتُ – أنه صلى الله عليه وسلم إنما أراد برأس الكُفر بيتَ عائشة، ولكن جاء في آخر روايته ما يدفع هذا التصوُّرَ، وهو قوله: "يعني: المشرقَ"، وهو من كلام ابن عمر، والمراد بالمشرق: أرضُ العراق كما بيَّنَتْهُ سائرُ الروايات؛ وبهذا يمكن الاعتذار لمسلم في إخراجه لهذه الرواية بالرغم ممّا اعتراها من إجمال لَفْظِهَا، بما يمكن القول معه أنّ عكرمة بن عمّار لم يُخالف في هذا الحديث ما وقع في معنى ما رواه الثقات عن سالم وغيره، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وعلى مقتضى كلِّ ذلك لا ينبغي النَّظَرُ إلى هذه الرِّواية على أنها ممّا أخطأ فيه عكرمة بن عمّار، سيّما وأنه قد أطلق توثيقَه جمعٌ من الأئمّة المعتبرين، كيحيى بن معين وعليّ بن المدينيّ، وأيوب السَّختيانيُّ، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرعة الدمشقيُّ، وأبو داود السِّجستانيُّ وغيرهم على ما هو مذكورٌ في مصادر ترجمته[2]، ولكن ذُكر عنه بعض الأغاليط فيما يرويه – والثقة يغلط أحيانًا، على أنّهم اتَّفقوا على اضطراب روايته عن يحيى بن أبي كثير، وقد تكلَّم فيه يحيى القطّان لأجل

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٦٥٤)، الحديث رقم (٢٤٩٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٥٨-٢٦٣)، ترجمة رقم (٤٠٠٨)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٦١-٢٧٢)، ترجمة رقم (٤٧٦).

ذلك[1]، وهو الحديث ليس ممّا رواه عنه.

فالمقصود برأس الكفر هنا هو أرض العراق وما جاورها، والسُّنة يفسِّر بعضُها بعضًا، ويوضِّح بعضُها بعضًا، وهذا المعنى قد جاء موضَّحًا ومبَّينًا في الروايات الأخرى، فقد أخرج البخاريُّ بإسفاره عن أبي هريرة رضي الله عنه، "أن رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَّم، قال: رأسُ الكُفرِ نحوَ المشرقِ، والفخْرُ والخُيَلاءُ في أهل الخيلِ والإبلِ، والفَدّادينَ أهلِ الوَبَرِ، والسَّكينةُ في أهل الغَنَمِ"[2].



قلت: جاءت روايةٌ أخرى عند عكرمة بن عمّار وقع فيها تفسير ما أُجمل في روايته السابقة، وأنّ المراد بالمشرقِ هو العراق، وذلك فيما أخرج ابن المقرئ من طريق النَّظر بن محمد، قال: حدثنا عكرمةُ بن عمّار، قال:جاء رجلٌ يقال له جابرٌ الجُعفيُّ إلى سالمٍ فقال له: إنّ رجلًا مسح بوجْهِهِ وهو مُحرمٌ، فوقعت من لحيتِهِ شعرٌة؟ فقال له سالمٌ: أعراقيٌّ أنتَ؟ اخرجْ عنّي، فقال له: إنما أسألك عافاك الله، قال فجَعل يَتْبَعُه لا يُفارقه، فقال له سالم: نَشَدْتُكَ بالله، هل خرجتَ مع ابن المهلَّبِ؟ فقال له: لا، فقال له سالمٌ: إنّ أبي عبدَ الله بنَ عمرَ حدّثني، أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم من حِجْر عائشةَ فقال لهم: "رأسُ الكُفرِ من ها هُنا، رأسُ الكُفرِ من ها هُنا،

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٦٠)، ترجمة رقم (٤٠٠٨)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٦٢)، ترجمة رقم (٤٧٦).

(٢) أخرجه مالكٌ في الموطأ، برواية يحيى الليثيّ، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في أمر الغنم (٢/ ٩٧٠)، الحديث رقم (١٥) عن أبي الزِّناد عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وأخرجه البخاريُّ في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنمٌ يَتْبَع بها شَغَف الجبال (٤/ ١٢٧- ١٢٨)، الحديث رقم (٣٣٠١)، ومسلمٌ في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تفاضلُ أهل الإيمان فيه، ورجُحان أهل اليمن فيه (١/ ٧٢)، الحديث رقم (٥٢) (٨٥) كلاهما من طريق مالكٍ، به.



من قِبَلِ المشرقِ، من حيث يَطْلُع قَرْنُ الشّيطانِ".وأشار بيده إلى المشرق(١).

ويؤيِّد أن المَشرقَ الذي أراده النبيُّ صلى الله عليه وسلم هو "العراق" وما جاورها من أرض المجوس من ذلك ما أخرجه مسلمٌ في صحيحه بسنده إلى سالم بن عبد الله بنِ عمر، يقول: "يا أهلَ العراقِ، ما أسألكُم عن الصَّغيرة، وأَرْكَبَكُم للكبيرةِ! سمعتُ أبي عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّ الفتنةَ تجيءُ من هاهُنا، وأوْمَأَ بيدِهِ نحوَ المشرقِ من حيث يطلُع قَرْنا الشّيطانِ"(٢).



وجاء مثلُه ما رواه أحمدُ بإسناده عن ابن عمر، قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم : يُشير بيدهَ يَؤُمُّ العراقَ: "ها، إنّ الفتنةَ هاهُنا، ها، إنّ الفتنةَ هاهُنا" ثلاثَ مرات(٣).

ويؤيِّده كذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عمر، أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللّهم بارِكْ لنا في شامِنا وَيَمِنَنا" مرّتينِ. فقال رجلٌ: وفي مَشْرِقنا يا رسولَ الله؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم: "من هُنالِكَ يطْلُع قرنُ الشّيطانِ" وبها تسعةُ أعشارِ الشّرِّ"(٤).

ويؤيِّده أيضـًا ما جاء عن ابنِ عمَر، أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم قال: "اللهمَّ بارِكْ لنا في

---

(١) أخرجه ابن المقرئ في معجمه (١/ ٧٢٨)، الحديث رقم (٧٢٨)، وأبو الطاهر في المخلصيات (٣/ ٣٢٠)، الحديث رقم (٢٦١١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من الشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان (٤/ ٢٢٢٩)، الحديث رقم (٢٩٠٥) (٥٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٠/ ٣٩٠)، الحديث رقم (٦٣٠٢)، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٤) مسند أحمد (١٠/ ٣٩١)، الحديث رقم (٦٣٠٢)، وأخرجه بنحوه البخاريُّ في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم: الفتنة من قِبَل المشرق (٩/ ٥٤)، الحديث رقم (٧٠٩٤)، وفيه عنده بلفظ: "قالوا: يا رسول الله، وفي نَجْدنا".

شامِنَا، اللَّهمّ باركْ لنا في يَمننا"، قالوا: وفي نَجدِنا قال: اللهم بارِكْ لنا في شامنا، اللَّهم بارِكْ لنا في يَمننا"، قالوا: وفي نجدنا، قال: هنالك الزلازل والفتن وبها أو قال: "منها يخرجُ قَرْنُ الشَّيطانِ"[1].



(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما قيل في الزلازل والآيات (٢/ ٣٣)، الحديث رقم (١٠٣٧).



المطلب الثالث: جمع وتخريج ودراسة الروايات التي ذكرت الوجهة التي أشار إليها النبيُّ صلّى الله عليه وسلم



الرواية الأولى: قال الإمام أحمد –رحمه الله-: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: صلّى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلَم الفجرَ، ثم سلَّم فاستقبلَ مَطْلِعَ الشَّمسِ، فقال: "ألا إنّ الفتنةَ هاهُنا، أَلا إنّ الفتنةَ هاهُنا، حيثُ يَطْلُع قرنُ الشَّيطانِ"[1] ومعلومٌ أنّ الشَّمسَ تطلُع من جهة المشرقِ، فالإنسان بداهةً إذا أراد أن يَصِفَ مكانًا فإنه يشير إلى وجهته، والرواية الآتية تُبيِّن ذلك.

ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، "أنهَ سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبلٌ المشرقَ يقول: "أَلا إنّ الفتنةَ هاهُنا، أَلا إنّ الفتنةَ هاهُنا، من حيثُ يطلُع قَرْنُ الشيطانِ"[2].

الرواية الثانية: قال الإمام البخاري –رحمه الله-: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: "قام النبيُّ صلّى الله عليه وسلم خطيبًا، فأشار نحو مسكَنِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩/ ٣٠٢)، الحديث رقم (٥٤١٠)، وأبو يعلى في مسنده (٩/ ٣٣٨)، الحديث رقم (٥٤٤٩)، والدُّولابيُّ في الكُنى والأسماء (٢/ ٥٢١)، الحديث رقم (٩٤٧) من طرق عن عُقبة بن أبي الصَّهباء، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، رضي الله عنه. وهو حديثٌ صحيح، رجال إسناده ثقات معرفون غير عقبة بن أبي الصَّهباء، فقد وثّقه ابن معين، وقال عنه الإمام أحمد: "شيخ صالح"، وقال أبو حاتم: "محلُّه الصِّدق"، ينظر: الجرح والتعديل (٦/ ٣١٢)، ترجمة رقم (١٧٣٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: الفتنة من قِبَلِ المشرق (٩/ ٥٣-٥٤)، الحديث رقم (٧٠٩٣)، وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق حيث مطلع قرنا الشيطان (٤/ ٢٢٢٨) (٤٥).

عائشةَ، فقال: هُنا الفتنة – ثلاثًا – من حيث يطْلُع قَرنُ الشيطانِ"[1].

وهذه الرواية تشبَّث بها أهلُ الضَّلال الذين افتروا على عائشةَ رضي الله عنها، وطعنوا فيها فقالوا: إن المقصودَ بالفتنة هي عائشةُ، على ما سيأتي تفصيله في المطلب الأخير.

---

(١) أخرجه البخاريُّ في صحيحه كتاب فرض الخُمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم، وما نُسب في البيوت إليهنّ (٤/ ٨٢)، الحديث رقم (٣١٠٤).

المبحث الثاني

دفع الشُّبه عن الأحاديث الواردة في الباب

المطلب الأول: دفع الشَّبهة عن بيان معنى كلمة نجد

معنى كلمة نجد لغةً:

جاء في بيان هذه الكلمة ومشتقاتها معان كثيرة، يمكن إجمالُها فيما يلي:

قال أبو بكر الأنباري: "والنجد: ما ارتفع من الأرض"(١).

وقال ابن فارس(٢): "نجد: نجد الرجل نجداً: إذا عَرِقَ من عمل أو كَرْب.

والنَّجد: العَرَقُ، وقد يُقال: نَجُدَ فهو مَنْجُودٌ ونَجيد. ونَجِدَ الرَّجل ينجد نجدة: صار شجاعـاً.

يقال: رجلٌ نَجْدٌ ونَجِدَ ونَجُدٌ ونَجِيدٌ. ورجل مناجِدٌ: مقاتلٌ. ولاقى فلانٌ نَجْدةً، أي: شدَّةً.

والنَّجُود، والجمع نُجُدٌ: المُشْرِفةُ من حُمرِ الوحش. واستَنْجَدَ فلانٌ: قويَ بعد ضعفٍ.

والمَنْجُود: المَكْروب. ويقال: نَجدتُ الرَّجلَ أنْجُدُه، إذا غلبْتَه. وأنْجَدَ فلانٌ: إذا علا من الغَوْر إلى نَجْدٍ. وفلانٌ نَجْدٌ في الحاجة، أي: خفيفٌ. والنَّجْدُ: ما يُنَجد به البيت من متاعٍ. والنجد: ما ارتفعَ من الأرضِ. والنَّجْد: الطَّريق"(٣).

معنى كلمة نجد في الاصطلاح:

قال ابنُ بطّال:"كان أهل المشرق يومئذٍ أهلَ كُفْرٍ، فأخبره صلّى الله عليه وسلّم أنّ الفتنةَ تكونُ من

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس، الأنباري، (٢/ ١٥٣).

(٢) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي القزويني المتوفى سنة (٣٩٥هـ).

(٣) مجمل اللغة، ابن فارس، (١/ ٨٥٥). وينظر: الصِّحاح (٢/ ٥٤٢-٥٤٣)، مادة (نجد).

تلك الناحية، وكذلك كانت الفتنةُ الكبرى التي كانت مفتاحَ فسادِ ذاتِ البَيْنِ، وهي مقتلُ عثمانَ، رضي الله عنه، وكانت سببَ وقعةِ الجملِ وصفّين، ثم ظهور الخوارجِ في أرض نجدٍ والعراقِ وما وراءها من المشرق، ومعلومٌ أن البِدَعَ إنما ابتدأت من المشرق، وإن كان الذين اقتتلوا بالجمل وصفِّين بينهم كثيرٌ من أهل الشام والحجاز، فإن الفتنةَ وقعتْ في ناحية المشرق، وكان ذلك سببًا إلى افتراق كلمة المسلمين، وفساد نيّاتِ كثيرٍ منهم إلى يوم القيامة، وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم يحذِّر من ذلك ويعلَمُه قبلَ وقوعه، وذلك دليلٌ على نبوّته"[(١)].

وممّا يؤكّد ما نصَّ عليه ابن بطّال من أنّ نجدًا هي "العراق" ما قاله حافظ الدُّنيا ابنُ عبد البرِّ – رحمه الله– في سياق كلامه عن مواقيت الحجّ والعمرة:"وكذلك وَقَّت لأهل نجدٍ قَرْنًا؛ يعني: عِلْمًا منه بأنّ العراقَ ستكون كذلك، وهذا من أعلام نبوَّته صلّى الله عليه وسلّم"[(٢)].

كما أوضح ابنُ الملقِّن سبب كون المشرق هو المخصوص بظهور الفتن فيه بقوله[(٣)]:"وخُصَّت الفتنُ بالمشرق؛ لأنّ الدَّجّال ويأجُوجَ ومأجوجَ يخرجون من هناك"[(٤)].

قلت: ولا تزال الفتن قائمةً في الشرق لا يتوقَّف شرُّها، وهي متنقِّلة بين أعوام الدَّهر، عصَمنا الله منها.

قال ابنُ حَجَر فيما حكاه عن عن الخطابي: "نجدٌ من جهة المشرق، ومَنْ كان بالمدينة كان نَجْدُه باديةَ العراقِ ونواحِيَها، وهي مشرقُ أهل المدينةِ، وأصلُ النَّجدِ: ما ارتفعَ من الأرضِ، وهو خلافُ الغَوْر، فإنه ما انخفَضَ منها، وتِهَامةُ كلُّها من الغَوْر، ومكّة من تِهَامة. وعُرف بهذا وَهاءَ ما قاله

---

(١) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، (١٠/ ٤٣).

(٢) التمهيد، ابن عبد البر، (١/ ٢٧٩).

(٣) هو عمر بن علي بن أحمد الأنْصَارِي الشافعيّ، سراج الدين، أبو حفص ابن النحويّ، المعروف بابن الملقِّن:الأندلسيّ المولد، المصري الوفاة. المتوفى سنة (٨٠٤هـ).

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن،(٨/ ٢٨٩).



الدَّاوديُّ أنّ نجدًا من ناحية العراقِ، فإنه توهَّم أن نجدًا موضعٌ مخصوصٌ، وليس كذلك، بل كلُّ شيءٍ ارتفع بالنِّسبة إلى ما يليهِ يسمّى المرتفِعُ نجدًا، والمنخفضُ غورًا"[١].

قال الشيخ الألبانيُّ عند تعليقه على لفظة "وفي نجدنا" :"فيُستفاد من مجموع طُرق الحديثِ: أنّ المراد من "نجد" في رواية البخاريِّ، ليس هو الإقليمُ المعروفُ اليومَ بهذا الاسم، وإنّما العراقُ، وبذلك فسَّره الإمامُ الخطابيُّ والحافظُ ابنُ حجرٍ العسقلانِّي، وتجد كلامهما في ذلك في "شرح كتاب الفتن" من "صحيح البخاري" للحافظ"[٢].

قلت : ونجدٌ المذكورةُ في الحديثِ لا يراد بها منطقة نجدٍ الموجودةِ في المملكة العربية السعوديةِ كما يظُنُّ البعضُ، بل هي"العراق"كما قرَّره علماؤنا، وقد دلَّ على ذلك ما ورد في العديد من الروايات ومن ذلك ما رواه البزّارُ بسنده: عن ابنِ عمرَ؛ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "اللهمَّ بارِكْ لنا في شامِنَا، قالوا: يا رسولَ الله، وفي يَمَنِنَا قال: "اللهمَّ باركْ لنا في شامِنَا" قالوا: يا رسول اللهِ وفي عِراقنا، قال: "هُنالكَ الزّلازل والفِتَنُ وبها – أو قال-: منها يطلُع قَرْنُ الشَيطانِ"[٣].

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ من طريق توبة العنبريّ، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "اللهمَّ بارِكْ في

---

(١) فتح الباري، ابن حجر،(١٣ / ٤٧).

(٢) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق، الربعي، (ص٢٦).

(٣) أخرجه البزار في مسنده البحر الزَّخار (١٢/ ٢٠٢)، الحديث رقم (٥٨٨١) من طريق أزهر بن سعد، والطبرانيّ في الكبير (١٢/ ٣٨٤)، الحديث رقم (١٣٤٢٢)، من طريق عُبيد الله بن عبد الله بن عون، كلاهما أزهرُ وعبيد الله، عن عبد الله بن عون، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وإسناده صحيحٌ. عبيد الله بن عبد الله بن عون. قال عنه البخاريُّ: "معروف الحديث"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، ينظر: التاريخ الكبير (٥/ ٣٨٨)، ترجمة رقم (١٢٤٧)، والجرح والتعديل (٥/ ٣٢٢)، ترجمة رقم (١٥٣١)، وأزهر بن سعد: هو السَّمان، ثقةٌ كما قال الحافظ في التقريب، ص٩٧، ترجمة رقم (٣٠٧)، وباقي رجال الإسناد ثقات معروفون.

مدينتنا، وفي صاعنا، وفي مُدِّنا، وفي يَمَنِنَا، وفي شامِنا، فقال الرّجل: يا رسولُ الله، وفي عراقِنَا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بها الزّلازلُ والفِتَنُ، ومنها يَطْلُع قَرْنُ الشَّيطان"(١).

ولا ريب أن هذا الحديث هو علمٌ من أعلام نبوّته صلى الله عليه وسلم، فالواقع يشهد أن "العراق" مَنْبَت الفتنِ والقلاقلِ، ومنه خرجت بِدْعَةُ الرَّفْضِ والزَّندقة، وخرج غيرُهم من أهل الأهواء، وقد أشار الحافظ ابن حجر – رحمه الله- إلى ذلك بقوله: "كان أهل المشرق يومئذٍ أهلَ كُفرٍ، فأخبر صلّى الله عليه وسلّم أنّ الفتنة تكونُ من تلك الناحية، فكان كما أخبر، وأوّلُ الفتنِ كان من قِبَلِ المشرق، فكان ذلك سببًا للفرقة بين المسلمين، وذلك ممّا يُحِبُّه الشيطانُ ويفرحُ به، وكذلك البِدَعُ نشأت من تلك الجهة"(٢).



ثم قال –رحمه الله-:"وفي ذلك إشارةٌ إلى شدَّة كُفر المجوس؛ لأنّ مملكةَ الفرس ومَنْ أطاعَهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة، وكانوا في غاية القسوة والتكبُّر والتجبُّر، حتّى مزَّق مَلِكُهم كتابَ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم... واستمرت الفتنُ من قِبَلِ المشرقِ"(٣).

(١) المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٤٦-٢٤٧)، وهو حديثٌ صحيحٌ رجال إسناده ثقات، وأورده الألبانيّ في السلسلة الصحيحة (٥/ ٣٠٢)، الحديث رقم (٢٢٤٦)، وقال: "وهذا إسنادٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، قلت: وحديث ابن عمر هذا أصلُه في صحيح البخاري، كتاب باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: الفتنةُ من قِبَلِ المشرق (٧٠٩٤) من طريق أزهر بن سعد، عن عب الله بن عون، عن نافع، عن ابن عمر، إلا أنه فيه عنده: "وفي نَجْدِنا" بدل: "وفي عراقنا".

(٢) فتح الباري، ابن حجر (١٣/ ٤٦).

(٣) المصدر السابق (٦/ ٣٥٢).



المطلب الثاني :دفع الشُّبهة عن دعوى وَصْف عائشةَ - رضي الله عنها- بالفتنة

ومن الفتن التي أشار إليها الحديثُ، والتي جاءت من جهة المشرق، ما قام به أعداءُ الله ورسولِهِ من غُلاة الرّافضةِ الذين نَصَبوا العداءَ للصَّحابة بعامّةٍ، ولأزواج النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم بخاصةٍ، من ذلكُم ما تفوَّهَ به زعيم الرَّفض في زمانه، وأمْلَتْهُ يداهُ من حقد لسانِه، المدعوّ عبد الحسين الموسويّ على السيدة المطهَّرة عائشةَ أم المؤمنين - رضي الله عنها-في كتابه "المراجعات" فعَقَد فيه فُصولاً في مثالبها مستعينًا بذلك بما أورده من الأحاديث الضعيفة الواهية والموضوعة، وببعض الأحاديث الصحيحة التي عَمَد على تأويل نُصوصها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، والصريحة، فمن ذلك ما ادَّعاه بأنّ المراد بالفتنة الواردة في الحديث، هي عائشة- رضي الله عنها- قال عامله الله بما يستحق بعد أن ذكر كلامًا طويلاً في مثالبها: "ولا قام النبيُّ خطيبًا على منبره، فأشار نحو مسكنها قائلاً:ها هُنا الفتنة ها هنا الفتنة، حيث يَطْلُع قَرْنُ الشَّيطانِ"(١).

قلت: من المعلوم أنَّ الأحاديث بما اشتملت عليه من ألفاظ ومعانٍ لا يظهر معناها، ولا يُعرف المراد منها حتى تُجمع طُرقها، وإلى ذلك أشار على ابن المديني – رحمه الله- بقوله:"الباب إذا لم تُجمع طُرقه لم يتبيَّن خطؤه"(٢).

ونحن حينما نجمع بين مختلف الروايات لهذا الحديث نجد أن معناها لا يخرج عن الآتي: خرج رسولُ الله صلَى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضي الله عنها، ثم صلّى الفجر، ثم قام خطيبًا إلى جنب المنبر، فاستقبل مطلع الشمس، فأشار بيده نحو المشرق. هذا هو الظاهر من جمع مفترق

(١) المراجعات، الموسوي، ص (٢٥٥).

(٢) معرفة علوم الحديث، الخطيب البغدادي، (٢/ ٢١٢).

الروايات،وبه يبطُل وتُردُّ شُبهة مدَّعي الفتنة بأنها عائشة، ويمكن إجمالُ ذلك بعدّة أمور، هي:

أولاً: إنّ الجهة التي أشار إليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم هي العراق، ومنها تخرج الفتنة، وهي من جهة المشرق. قال العينيُّ- رحمه الله-:"هنا الفتنة، أي: جانب المشرق، وهو العراق، وهذا مثار الفتنة"(١).

ولم يُنقل عن أحد من الصحابة - وهم أعلم الناس ببيت النبوة- أنه ذَكَر بيتَ عائشة بالفتنة، ولو كان ذلك صحيحًا، لَنُقِلَ إلينا ولتواترت به الأخبار.

ثانيًا: جاء في بعض طرق الحديث عبارة: "نحو مسكن عائشة" ولم يقل: "إلى"، والفرق بينهما ظاهرٌ بيّن، فكلمة "نحو" يراد بها: الجهة، وهي التي وردت في كثير من الألفاظ "إلى جهة المشرق". قال ابن الملقِّن- رحمه الله-:"أشار نحو مسكن عائشة؛ يعني: جهة المشرق، يعني: العراق وما والاها"(٢).

ومثله ما جاء في حديث معاوية بن حيدة القُشيريّ قال: "قلت: يا رسول الله، أين تأمرني؟ فقال: ها هنا، وأَوْمأَ بيده نحوَ الشام، قال: إنكم محشورون رجالاً ورُكْبانًا، وتجَرُّون على وُجوهِكُم"(٣).

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، (١٥/ ٣٠).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، (١٨/ ٤٠٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه، كتاب الزُّهد، باب ما ذُكر عن نبيّنا صلى الله عليه وسلم في الزُّهد (٧/ ٨٨)، الحديث رقم (٣٤٤٠٧)، وأحمد في مسنده (٣٣/ ٢٣٣)، الحديث رقم (٢٠٠٣١)، والترمذيّ في جامعه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل(٥/ ٣٠٥)، الحديث رقم (٣١٤٣) من طرقٍ عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جدِّه معاوية بن حيدة القُشيريّ رضي الله عنه. وقال الترمذيُّ: "هذا حديثٌ حسنٌ".



ثالثًا: دعواه بأنَّ قَرْنَ الشّيطانِ يخرج من بيت عائشة! وقرنُ الشيطان لا يَطْلُع من بيت عائشةَ باتفاق أهلِ النَّقل والعقلِ، وإنّما يَطْلُع من المشرق، وسُمّيَ بذلك لأنه يكون ملازمًا للشمس عند طُلوعها، ووجهتُه تكون من المشرق، قال بن قتيبة: "وكذلك قولُه في المشرق: من ها هُنا، يَطْلُع قَرنُ الشيطانِ، لا يريد به ما يَسْبِق إلى وَهْم السامع من قُرون البقر، وإنما يريد من ها هُنا يَطْلُع رأسُ الشَّيطان"(١).

وبهذا يتَّضح بُطْلان ما ذهب إليه المرجع الشيعي الذي ضلَّل الكثيرين من أتباعه باتِّهامه أُمَّ المؤمنين – رضي الله عنها- بالفتنة، وهي التي برّأها الله في كتابه، وارتضاها زوجًا لنبيِّه صلى الله عليه وسلم، ومبلّغة لسُنَّته من بعده، وقد كان بيتُها ممّا نزل فيه الوحي، وتُلِيَ فيه القرآن، فكيف يخرج منه قَرْنُ الشَّيطان؟! وهو منزلُ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم، فكيف تكون فيه الفتنة؟! فلَنِعْمَ المنزلُ هو، حيث ذكره ربُّنا – عزَّ وجلّ- في كتابه العزيز، وتنزّل فيه قولهُ تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾[الأحزاب: ٣٣ – ٣٤]

فالله أسأل أن يعصِمَنا من الفتن ما ظهر منها وما بَطَن.

(١) تأويل مختلف الحديث، الدينوري، ص (١٩٦).

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصّلاةُ والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فنَصِل إلى خاتمة البحثِ وتتضمَّن أهم النتائج والتوصيات:

أهم نتائج البحث:



١- المعني الذي أراده النبيُّ صلى الله عليه وسلم من الفتنة، هي تلك التي تأتي من جهة المشرق على اختلاف أنواعها وأزمانها، وأن مكانها هو جهة المشرق، وليس بيت عائشة- رضي الله عنها- ، كما زعم مبغضوها!. إذْ لا يوجد دليلٌ صحيحٌ قائمٌ يستند عليه مُدَّعو هذه الدَّعوى الباطلة.

٢- تبيَّن بالأدلة القطعية أنّ المعنى الحقيقي لكلمة "نجد" المشار إليها بالحديث، هو جهة العراق، ومنها تخرج الفتنة، وهي جهة المشرق.

٣- كما أظهر البحث أنّ الواقع التاريخيّ ومسار الأحداث المتعاقبة يشهد لمعنى ما وقع في روايات هذا الحديث من أنّ المراد بالفتنة الواردة فيها إنما يتَّجه نحو المشرق والعراق.

٤- إنّ ما ورد من دعوى أنّ المراد بالفتنة هو بيت عائشة رضي الله عنها، إنما هو مجرّد أكاذيب وأباطيل لا تستند إلى نصٍّ صحيحٍ صريح، وتفتقر إلى البحث العلمي الدَّقيق، وإلى الدِّقّة والموضوعية، لأنها تقوم على التأويلات البعيدة، وعلى المختصر من الروايات جاءت مفسَّرة في طرق أخرى.

التوصيات:

أوصي بكتابة المزيد من الأبحاث حول هذا الحديث ومثيلاته من الأحاديث حتى يتجلَّى مرادها للمسلمين. كما أوصي ببيان معنى هذا الحديث لطلبة الجامعات وتحذير المسلمين من الشُّبه المثارة حول ما ورد في السُّنة المطهرة. وأوصي المسلمين جميعًا بأن يتمسّكوا بالوحيين المطهَّرَين، والرجوع إلى أقوال علماء أهل السُّنة عند وقوع الفتن، وإلقاء الشبه عليهما.



قائمة المصادر والمراجع

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري، الكناني، الشافعي (المتوفى سنة٨٤٠هـ) نشرته: دار الوطن - الرياض.

٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقِّن، سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، المصريّ (المتوفى سنة٨٠٤هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا ط١، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م.

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى سنة٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي (المتوفى سنة٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤. تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى سنة٢٧٦هـ)، المكتب الإسلامي للنشر، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٥. تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربعي، محمد ناصر الدين، ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى سنة١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي (المتوفى سنة٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٧. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد

البر بن عاصم النمري، القرطبي (المتوفى سنة٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، نشر سنة: (١٣٨٧هـ).

٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزيّ (المتوفى سنة٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف معروف، نشرته: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.

١٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى سنة٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١١. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقِّن سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى سنة٨٠٤هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٢. التوقيف على مهمّات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي، ثم المناويّ القاهري (المتوفى سنة١٠٣١هـ) عالم الكتب - القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٣. الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى سنة٢٧٩هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى سنة٢٥٦ هـ) تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى سنة٤٦٣هـ) تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف–



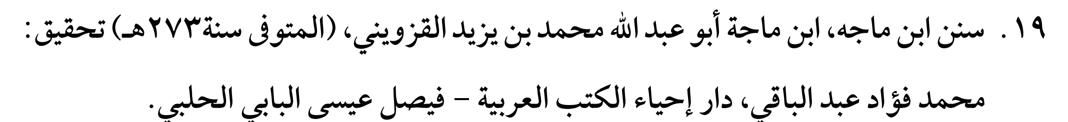


الرياض.

١٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني (المتوفى سنة ٤٣٠هـ)، مكتبة السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

١٧. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى سنة٣٢٨هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشرته مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح ابن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى سنة ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.



١٩. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى سنة٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٠. سنن أبي داود،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى سنة٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.(د.ت) (د.ط).

٢١. السنن الصغير للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى سنة٤٥٨هـ) تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشرته جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م.

٢٢. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى سنة٤٥٨هـ) ، تحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى سنة٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،

نشرته مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

٢٤. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى سنة٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٥. شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى سنة٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية- الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.



٢٦. شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري، أبو جعفر الطحاوي (المتوفى سنة٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشرته مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

٢٧. شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري، أبو جعفر الطحاوي (المتوفى سنة٣٢١هـ) تحقيق: (محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.

٢٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى سنة٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى سنة٨٥٥هـ)دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(المتوفى سنة٨٥٢هـ) دار المعرفة - بيروت، سنة الطباعة ١٣٧٩هـ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي.

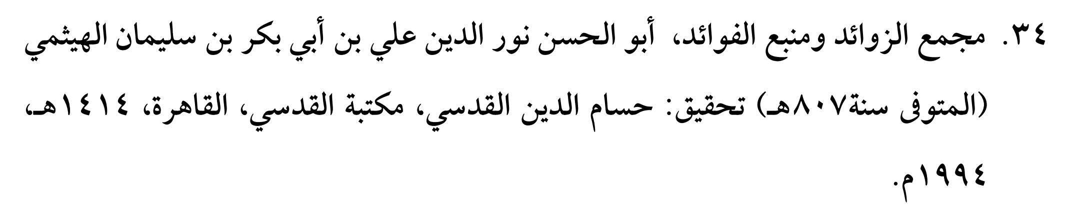




٣١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى سنة٧٩٥هـ) مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

٣٢. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى سنة٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد– الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٣. المجتبى من السنن ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى سنة٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشره مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.



٣٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى سنة٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٣٥. مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى سنة٣٩٥هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشرته مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٦. المُخلِّصيِّات، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى سنة٣٩٣هـ) تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

٣٧. المراجعات، عبد الحسين شرف الدين الموسوي، (المتوفى سنة ١٣٧٧هـ) تحقيق: حسين الراضي، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة. (د.ت) (د.ط).

٣٨. مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى سنة٣١٦هـ). تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة – بيروت، ط١،

١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٩. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى سنة٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

٤٠. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى سنة٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.



٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل،أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،(المتوفى سنة٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشرته مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٢. مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى سنة٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م.

٤٣. مسند الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى سنة٢٥٥هـ) تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٤٤. مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى سنة٣٠٧هـ) تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٥. مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى سنة٤٥٤هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشرته مؤسسة الرسالة – بيروت ط٢، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.

٤٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو



الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى سنة٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٧. ومصطلح فلسفة التربية في ضوء المنهج الإسلامي (دراسة نقدية) تأليف: خالد بن حامد الحازمي، (معاصر) نُشر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة الطباعة: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٨. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى سنة٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت،ط٢، ١٤٠٣م.

٤٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى سنة٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٠. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى سنة٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، (د.ط).

٥١. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى سنة٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٥٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، اعتنى به: (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار). دار الدعوة – القاهرة.(د.ت) (د.ط).

٥٣. المعجم لابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى سنة٣٨١هـ) تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى سنة٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥٥. موسوعة فقه القلوب، تأليف : محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، (معاصر) بيت الأفكار الدولية.

٥٦. موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى سنة١٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل، نشرته مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

٥٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى سنة٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.









فهرس البحث